

## نافذة

إسماعيل مروة

## الأبحاث..

## السابق واللاحق والزمن

التنافس أمر طبيعي في الحياة، يتنافس المتنافسون للوصول إلى أمرين حتميين أولهما ذاتي يتعلق بالمتنافسين، وتحقيق الشخصية، وتحقيق الذات واستقرارها، وثانيهما يتعلق بالحيث، حيث يسعى التنافس لتترك بصمة جميلة هادئة في المجتمع علمياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً.. وهذه البصمة تدون باسم صاحبها، فالروائي يتنافس بشكل كبير لترتيب الوضع الاجتماعي، تشريحه وبيان ما فيه من شوائب، ومحاولته أن تصل إلى مستوى أفضل، وتجنب تلك الشوائب.. والباحث الاجتماعي يأخذ نصيبه الفردي ويقدم في الوقت نفسه حلولاً اجتماعية مهمة.. إن وجد من يستمع إليه؛ ومراكز الأبحاث فيها باحثون كثر، هؤلاء يحققون ذواتهم واستقرارهم الذهني والمادي لتقديم نتائج أبحاثهم وقوائمهم لمجتمعاتهم، ما يدفع في المجتمع دماء جديدة، ويشير إلى مد جديد مهم كان نتجها طبيعية لأبحاث استهلكت أموالاً طائلة، وأحرقت جهوداً كبيرة لمجموعة الأدمغة.. وفي مراكز الأبحاث والمراكز العلمية يعمل القاضون على استقطاب الأدمغة القادرة على إعطاء الشيء الجديد والرؤية المختلفة، وفي هذا الجانب نجد في المجتمعات المتقدمة مراكز الأبحاث تتابع أي طاقة مهما كانت، ولو كانت مجرد رؤية بسيطة للعمل على تطويرها لتصبح مميزة، وربما كانت هذه الرؤية مهمة للغاية يتم استيعابها واستقطابها لغاية المجتمع وتوقفه، وهذا الاستيعاب يحقق الجزء الفردي دون أي معاناة، يبقى الباحث متفرغاً تفرغاً تاماً للبحث والإنجاز الذي يعود بالخير على المجتمع وسومه، ولا ينشغل الفرد بالفضايا الفردية الخاصة التي من الممكن أن تعيق التقدم العلمي والإنجاز، فلا تسع عن أي معاناة في مراكز الأبحاث الكبرى في الدول المتقدمة بعينها الباحثون لديهم، ولم أسمع من فوكوياما أو هانتنتون أو سوامسا في يوم من معاناة مع الطعام واللباس والسكن وما شابه ذلك، ولكننا رأينا مجموع استطاع فوكوياما تطوير بحث اجتماعي عادي في دورية متخصصة إلى بحث كبير، وإلى سياسة دولة، وإلى سياسة عصر، وكذلك هانتنتون.. من الأبحاث العادية التي تحمل فكرة، سواء أكانت من جهده أو من إبداع جهة ما كما يصور كثيرين إلا أن النتيجة هي التي تعني أكثر من أي شيء آخر، ولم يأخذ هؤلاء من بريق السابقين، بل عمل السابقون على تبني آراء القادمين الجدد، وكانوا مثاليين بل أرادهم لأنهم تحقق المصلحة العليا لمجتمعاتهم.. ربما كان مفهوم النظرية والتقدم العلمي السبب الأساسي، فعندما يشرق باحث أو أكاديمي في بيئة ما تمتلك مقومات التحض، فإن المؤسسات ومراكز البحث تستقبل هذه الإشراقات، لا تتخلى عن الأسس القديمة التي أوصلت الحياة الفكرية إلى هذا المستوى، ولكنها لا تعيش الماضي وحده، بل تبحث في الجديد، فالنظريات

الجديدة إمبريالية أو غير إمبريالية، كولونيالية أو ما بعدها، إلا كانت هذه النظريات مخطئة وممولة أم لم تكن، فإننا نجد الدعم الكامل لهذه النظريات وللشخصيات التي تولد الأفكار وتستثمر فيها، وهذا بالطبع لا يلغي الأصول من داروين إلى أنشتاين وغاليلي وسوامس.. والطريف الذي رأيناه، سواء وافقنا عليه أم لم نوافق، ربما كان مبالغاً، وربما كان حقيقة، فقد أزمه كورونا العالمية عاد داروين إلى الواجهة وتحدث كثيرين عن أصل الأنواع لأنها نظرية تقوم على التطهير والاختيار، بينما نحن العرب ما نزال نردد نقداً للنظرية على أنها تسخر من الإنسان وخلق الله، وبأن الإنسان تطور عن فرد السلسلة العلمية مترامية في المجتمعات القائمة على العلم، حيث أصبحت أعدادهم كبيرة جداً، وشاهدتهم بإن كانت نظرية داروين عنصرية بحق وتعتمد على اصطفاء الجنس البشري، فما يجري من أبحاث عالية حول الجينوم والمورثات والفيروسات يؤكد أن السلسلة العلمية مترابطة ترابطاً مدهلاً.

ونحن ما نزال نقضي ابن الهيثم وابن النفيس، وتقيم احتفالات للكارابلي وابن رشد وابن عربي، في الوقت الذي لا تقدم أعمالهم هي، ونعمل على صلبهم واتهامهم في عقيدتهم أو إجتازهم.. ولو جاز من يوازيهم أو يقترب منهم لبيني على ما أنجزوا وإفاننا لن نكتثر له، وربما اتهمنا، وربما رحمنا، ونبقى نردد الغناء للماضي، ونستقبل القادم أينما من العالم المتطور.

لا مجال للنهوض إلا بمراكز أبحاث عالية المستوى، تضع جدولاً زمنياً يطبق على المدى الطويل، وهذه المراكز هي التي تنقل السابق لللاحق وهكذا حتى تقترب من منهجية البحث أو لا قبل مادته.. ولكن إذا كنا في حياتنا السياسية والاجتماعية والتفكيرية يكتن الشخص ليبيغ السابق ولا يتابعه، فكيف نقبل في العلم؟!

## يجب تكثيف القضايا الكبيرة بشكل فني إبداعي

### أسامة الروماني لـ «الوطن»: «أمانى» صرخة مشروعة في وجه ما يتعرض له الطفل

#### محمد سمير طحان لـ «الوطن»: هذه هي رسائل فيلم «أمانى»



#### هل شككتنا

#### محفوظ بالتعاون الفني في هذا الفيلم

أما عن تعاونه مع الممثل «أسامة الروماني» وعودته للمشاركة السينمائية بعد غياب طويل، أوضح المخرج قائلاً: «لقد كنت محظوظاً في هذا الفيلم من خلال تعاون قامات فنية مهمة، وذلك من خلال تبنيهم لرسالة وأفكار الفيلم، والطريقة التي عرضت بها هذه القضايا، المعتمدة على قيمة فنية تحترم ذائقة وعقلية المشاهد، واقترابي من عالم الأطفال، كما قدمت الواقع الصعب الذي نعيشه من خلال وجهة نظر الطفل، والفيلم موجه بشكل أساسي لجميع الفئات والشرائح العمرية، وكل مشاهد سريال الموضوع من وجهة نظره، وأعتقد أن الجمهور ستتمتع بطرقه سلسلة بعيدة عن التعقيد والمباشرة من خلال قصة صغيرة شاققة.

#### شرفتي في مشاركته

كما أضاف المخرج طحان قائلاً: «أما بالنسبة لتعاوني مع القدير أسامة الروماني فقد شجعت وتمسك لفكرة الفيلم، وتبني هذا العمل وأراد أن يكون شريكاً به، وقد شرفني بوجوده وخاصة بعد غيابه عن السينما لسنوات طويلة، وبالتأكيد هو قامة فنية سورية تفخر بها، وتعلمت منه الكثير على الصعيدين الإنساني والفني، وكان أيضاً اقتراح لإنهاء مؤثرة في الفيلم، حيث أضافت الكثير للعمل وفتحت له آفاقاً أوسع وأرحب، كما أن الفنان الكبير «جمال العلي» كان في منتهى الحرفية والمهنية، حيث التصق بالور ولم يكن لديه أي محظورات وخاصة خلال التصوير في مكب النفايات، كما أن الطفل «حمود أبو حسون» الذي قدم دور البطولة من خلال شخصية «كريم»، هو طفل موهوب ومبدع، إضافة إلى والد الطفل الأستاذ عادل أبو حسون الذي كان له دور كبير في تدريب الطفل على أداء الشخصية، حيث جلسنا مع بعضنا وقتنا بعدة بروفات لنصل للشكل النهائي للشخصية، إضافة إلى عقد بروفات مع الممثلين ليكون هناك تناغم وانسجام بينهم، وكل ذلك ساعد على أن تكون مشاهد التصوير بحق وتعتمد على اصطفاء حقيقية، والعينات التي واجهت عملنا هي الحرارة الشديدة».

#### وهذا موعد العرض

وعن تعامله مع المؤسسة العامة للسينما وموع عرض الفيلم أوضح المخرج محمد سمير طحان قائلاً: «التعاون مع المؤسسة العامة للسينما في هذه التجربة الإيجابية كان جيداً، حيث حاولت المؤسسة تقديم كل ما يلزم لنجاح عملية التصوير سواء من ناحية مواقع التصوير والمستلزمات من كادر فني وفنانات، وأعتقد بأنني وفقت لحد كبير في عمليات التصوير، واقتربت لحد كبير لما يوجد، ذهني وما أتوي أصل إليه من نتيجة في هذا الفيلم، أما بالنسبة لموع عرض الفيلم فنحن حالياً في صد العمليات الفنية للفيلم والتي تتطلب وقتاً، وإذا كان يوجد في هذا العام مهرجان لأفلام القصيرة فسوف يكون الفيلم حاضرًا للعرض، أما في حال عدم وجوده فسوف أسمى ليكون للفيلم عرض خاص».

#### الدور حساس جداً

كما تواصلت «الوطن» مع الممثل القدير «أسامة

## «الأسطورة وفلسفة الحكم»

### يستعرض الأساطير التي ربطت ظهور الملكية بالآلهة



#### الأسطورة والحكم في حياة ملوك الشرق القديم



#### مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة – الهيئة العامة للكتاب كتاب بعنوان «الأسطورة وفلسفة الحكم في حياة ملوك الشرق القديم»، تأليف الدكتور عيد مرعي، يقع في ٢٥٦ صفحة من القطع الكبير ويستعرض هذا الكتاب الأساطير التي عرفها الإنسان في ممالك الشرق القديم المختلفة التي ربطت ظهور الملكية بالآلهة والتي نجدها مدونة في الوثائق والنصوص الكونية، وأبرزها تلك التي عثر عليها في بلاد الرافدين ومصر القديمة وسورية القديمة، وانتقلت فكرة ارتباط الملكية بالآلهة إلى الفرس والرومان واستخدمها الإسكندر الكبير المقدوني على نطاق واسع وسيلة للسيطرة على شعوب الشرق وبقيت سائدة حتى العصور الوسطى حينما كان الملوك في أوروبا لا يعتبرون شرعيين إلا بعد مباركة بابا روما والباباوات الآخرين لهم، وعلى الرغم من اتساع معارف الإنسان وتعمقها مع مرور الزمن ومع تحقق تقدم فكري وعقدي فما تزال فكرة أن الإنسان مسير لا مخير، وإن الإله يدبر كل شيء، مماثلة في أذهان الكثير من الناس شرقاً وغرباً، وعلى اختلاف معتقداتهم وتؤثر في حياة الناس حكماً ومحكومين تأثيراً واضحاً.

#### بلاد الرافدين

في البداية يتحدث الكاتب عن أشهر أساطير الحكم التي عرفتها الممالك القديمة في بلاد الرافدين كملك أوروك وأور وكيش ولجاش وأوما. حيث برزت خلال تلك العصور الطويلة من الزمن شخصيات مهمة كان لها دور بارز في صنع الأحداث وإدارة شؤون الحكم ولا سيما الملوك الذين ترك معظمهم كتابات

#### نحلم بالخلاص

وعن رأيه باتجاه السينما نحو القضايا التي تتعلق بعملية الأطفال، التي ازدادت بسبب الأزمة السورية حيث أوضح الروماني قائلاً: «الطفل بشكل عام تأزمت حياته ومستقبله وسوف يتأثر بسبب واقع الأزمة التي نعيشها، وهذا الفيلم هو إحدى المحاولات لتسليط الضوء على دور مهم للجهات الرسمية والخاصة والأفراد للنظر للمستقبل لأنه ملك هؤلاء الأطفال، وإذا لم نرغ تماماً بداية أحلامهم التي ستكون بعزلة السلم الذي سيكونون عليه فيما بعد، بالتأكيد ستعترض أزمة كبيرة في المستقبل، ونحن ما نعيشه الآن وتحملة هو الأمل بالخلاص والوصول إلى نهاية سعيدة في سورية جميلة كما نبوي وكما تحب، واعتقد بأن هناك معنى مجازياً لعنوان الفيلم «أمانى»، وهي أمانى الجميع، وهذه الأمانى بحاجة لجهود ملموس لتخليص الطفولة من كل ما يعيقهم لتأمين حياة صحية وشرقية وآمنة لمستقبلهم، وهذا الفيلم هو صرخة مشروعة في وجه كل ما يتعرض له الأطفال، وأتمنى أن ترققها صرخات أخرى، واعتذر عن التعبير، كنت أتمنى أن تكون همسات لكن على ما يبدو أصبح مجتمعنا محتاجاً لصرخات، لأننا أصبحنا بحاجة لكي يكون لدينا وعي بأنه يقع على عاتقنا واجب كبير نحو الطفولة لأن هؤلاء الأطفال هم الصناعات والمستقبل السوري».

#### السينما تلهيماً

كما أضاف القدير أسامة الروماني في نهاية حديثه، قائلاً: «السينما وأيضاً هي الضمير المعبر عن أفكار مبدعين يعيشون بيننا، ويستمتعون أشياء ويحاولون ترجمتها من خلال صور مرئية أمام المشاهد التي تستطيع تحريك المشاعر، فالمؤلفون والمخرجون يعملون دورهم في الحياة ويقدمون ليس عن طريق النوات والخطابات والمهرجانات والتعليقات المباشرة، حيث باتوا يقدمون هذه الأفكار من خلال شاشة وفن عبر عشرات السنين، وكان لهم دور مهم وكبير ليس في تغيير وجهة النظر فففس، بل عندما يلهموننا بما يجب علينا تقدمته، في النهاية يذكر أن الفيلم القصير «أمانى» من تأليف يخبز أمك في بعض الأشخاص الموجودين حولك أو تتكهن كتباً أو سلبية.

مختار، صواب حساسيتك في أمور صغيرة أو تعبك المالي يقولك إلى الظن السبي في من حولك. نعمان وروسل إبراهيم».

ونقوش وأساطير تتحدث عن أعمالهم وكيفية وصولهم إلى الحكم بمساعدة الآلهة المعبودة التي تمثل غالباً قوى الطبيعة الكبرى، فقول الدكتور عيد: «إن أقدم أسطورة معروفة هي أسطورة (إثانا) ملك كيش (بداية الألف الثالث قبل الميلاد) التي تبدأ بالحديث عن كيفية تصميم آلهة السماء والأرض مخطط مدينة كيش وكيف احتاجت إلى ملك لحكمها ولقيام النظام والاستقرار فيها، لأن الملكية كانت ضرورية لحكم الأرض وتنظيم حياة الناس ونشر العدالة. بحثت عشتار (بالسومرية إيثانا إلهة الحب والحرب والخصب) بعد تأسيس مدينة كيش عن رجل ليكون حاكماً للمدينة فغفرت على (إثانا) الراعي ونصبتة ملكاً عليها».

وقد جاء في اللوح الأول من النص البابلي القديم «أمانى» الآلهة العظماء الإيجيجي (آلهة السماء) صمموا مدينة الإيجيجي ووضعوا أساساتها.

ملك لأن ذلك كان من صفات الإله آشور. لكن تغير الوضع في العصور التالية مع الإشارة إلى أن الملك مخلوق من أحد الآلهة، وهو في نظر السكان صورة تشبه صورة الآلهة، والآلهة هي التي خلقت على صورتها. وهذا ما يعبر عنه أحد النصوص بقوله واصفاً الملك: «الملك سيدى، هو المختار من قبل الآلهة الكبرى، ظل الملك سيدى، يجلب الخير لكل شيء، ولكل إنسان.... نعمة مثل شائع يقول: الإنسان ظل الإله. ولكن أمن الممكن أن يكون الإنسان ظلاً لإنسان آخر؟ إن الملك هو على صورة الإله تماماً».

ويذكر الكاتب أنه يعزو شلمنصر الأول أحد أشهر ملوك المملكة الآشورية الوسطى تسلمه السلطة في آشور إلى الإله آشور، إذ يقول في إحدى كتاباته ما يلي: «شلمنصر المفضل من الآلهة عشتار الذي يقدم الهدايا الكثيرة لجميع الآلهة، مؤسس المعابد وباني الأضرحة، هو بطل لديه القدرة في المعارك ومحطم الأعداء... كما عزا انتصاره على مملكة أورارتو إلى مساعدة الإله آشور والآلهة الرافدية الكبرى.

#### مصر القديمة

ويشير الدكتور عيد إلى أنه في مصر القديمة عد الملك (الفرعون) الضامن الوحيد للنظام والوحدة والاستقرار في البلاد وهو سليل الآلهة وممثل الإله الصقر حوروس ومصدر الحكم والتشريع وقائد الجيش والكاهن الأول والمسؤول عن كل شيء، وكان الاعتقاد السائد أن الدم الملكي يختلف اختلافاً جذرياً عن دماء الناس العاديين وأن الحق الملكي في الحكم قائم على طبيعته الإلهية المميزة عن البشر والتي كانت تنتقل مع الدم الملكي من ملك إلى آخر.

وكان الاعتقاد السائد أن روح الإله الصقر «حوروس» تدخ في جسم الملك حين تتويجه لتكون مرشداً له في كل ما يقوم به من أعمال ونشاطات. كما أنه يتلقى «الدا» الملكية وهي الروح التي تجعله مقدساً. وعند وفاته فإن روحه تندمج مع روح الإله «أوزيريس» إله الخصوبة ومملكة الموتى لتعود إلى النعيم والخلود. وكان من رموز الملك الصولجان المعقوف الذي يربطه بالآلهة ويمسك بيده ميزان «ماعت» إلهة العدالة التي يستخدمه للإشاعة النظام والعدالة بين سكان مملكته.

الأثناوي (آلهة العالم السفلي) صمموا مدينة كيش، بناءهم.. لم يكونوا قد عينوا ملكاً على جميع الناس المتوادة.... والسبب (الآلهة السبعة) أحكاماً أقفال البوابة في وجه الجيوش وأحكاماً أقفالهم ضد شعوب أخرى مقيمة، والإيجيجي سوف يحرسون المدينة....».

#### الممالك الآشورية

ويستعرض الكتاب الحكم في الممالك الآشورية التي برزت فيها سلطة متعاقبة الملك ككاتب لإله آشور على الأرض، ويرد ذكر ذلك في العبارة التالية التي كان يتم تكرارها في حفلات تتويج الملوك: «الإله آشور ملك، (فلان) هو حاكم آشور». فالإله آشور هو الملك الحقيقي للبلاد وهو الذي يمنح الشرعية للملك كونه يحكم باسمه على الأرض. ولم يكن ملوك العصر الآشوري القديم قبل شمشي أدد الأول يحملون لقب

## برجك اليوم 8/21

#### نجلاء قبياتي

قد تعاني عدم معرفتك التعبير عن مشاعر بسبب العصبية وهذا يضيق من حوك تخفف من عصبيتك لأنها سبب تورثك وضعفك، وكن أكثر واقعية وتفاهم مع المحيط.

عاطفياً: تتلقى ضغطاً من المحيطين بك على أمر أن تحبه أو لست راضياً عنه فاليوم للأوامر.

تتظاهر بالتعالي والامبالاة بولك اليوم وليس على حساب اهتمامك بالعمل ولا على حساب ابتهاج بصحتك فخذ قسطاً من الراحة كي تستعيد نشاطك وتكون قادراً على الإنجاز والعباء.

عاطفياً: قد يسارك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

إذا كنت تبحث عن عمل أو تحلم بجديد فابذل جهوداً إضافية لأنك اليوم محظوظ لتسوق مهارتك فأنت تحقق النجاح وتبرمج عقلك لتعود محظوظ إلى الأفضل واليوم للاجتماعات.

عاطفياً: تستعيد نشاطك وحيويتك وتعتمد على أناس أكفأ لمساعدتك وقد تشعر بصفاة في علاقاتك.

أنت مزدهر عاطفياً ومحجوب ممن حولك والشهر لثروب

أنت غارق بالتفكير وتحاول تبرير تصرفاتك من دون جدوى لذلك حاول أن تراعي مشاعر الآخرين وقد تتعرض لبعض المضايقات والهم في العمل فلا تصدوم مع أناس لا يهتمون.

عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك لترجع أخطائك وتلتفت من أهل أو أقرباء.

قد تفكر بتغيير عملك أو أتيتك عروض من خارج مؤسستك أو عملك الأصلي فالأيوم لانتماءات مختلفة لذلك وازن خياراتك واختر بعقلك لكسب استحسان الآخرين.

عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حوك تساعدك على إيجاد الحلول.

تتلقي وعوداً كثيرة ويسود الحب والأجواء الإيجابية حوك وقد تبديع في عمل مميز أو يكون أسلوبك براقاً وتفرض آراءك وتنال النجاح وتعلو نسبة التعاطف والإحساس.

عاطفياً: اغفر وسامح وتذكر أنك تأخذ طاقة إيجابية ممن حوك أكثر مما تبنتها أنت نفسك.

الأسر

الغزراء

الميزرات

المجزرة

الغزرب

السرطارت

التجمعات والمرح عنوان هذا اليوم وقد يحمل لك فرصة للسفر أو للتعرف مع من تحب وربما تفكر بمشاريع تتعلق بالرفاهية والتسلية لتدخل السعادة لقلوب من حولك.

عاطفياً: كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح، برر سامح اغفر واسمع تبريرات الآخرين.

أتمنى أن تعيد بناء الثقة بينك وبين محيطك سواء أكان عملياً أم شخصياً وانتبه من احتيال أو سرقة قد تتعرض لها فأهمورك المالية ليست هي ما يرام.

عاطفياً: اليوم للتغيرات وتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.

قد يتدخل القدر ليمنحك الأفراح على صعيد أمورك العملية وبفضل طموحك الكبير بجاذبية تمتلكها وفكر متقد يفيدك في تواصلك مع الآخرين فالأيوم للإنجاز.

عاطفياً: أنت سعيد وتسرد الكثير من الأحداث وتفهم وجهات النظر من الشريك.

يوم للمضايقات بسبب أقوال تسمعها أو تدخل في أمور بطريقة ظالمة وقد تتكشف حقيقة تزجك أو يخبب أمك في بعض الأشخاص الموجودين حولك أو تتكهن كتباً أو سلبية.

عاطفياً: لا تجعل حساسيتك في أمور صغيرة أو تعبك المالي يقولك إلى الظن السبي في من حولك.